الرد على المجاهدين في الثغور

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا برحمتك.

إخواني الأحبة : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ابتدا أسأل الله تعالى أن يحفظكم بحفظه وأن يوفقني وإياكم لما يحبه ويرضاه من القول والعمل والنية، كما وأسأله أن يجزيكم خير الجزاء على تحريكم للحق وطلبكم لحكم الله تعالى أو ما يظن به حكم الله تعالى في هذه النوازل الجليلة مع الحال الذي تعلمون فالحمد لله على توفيقه.

- بالنسبة للسؤال الأول ؛ وهو ما يتعلق بالطائفة التي تقاتل الهنود في كشمير ونيتها أن تسلمها لباكستان تحت دعوى فاسدة، وهو أن كشمير لا يمكن لها لو استقلت وتحررت من يد الهنود أن تقوم بنفسها لضعفها ؛

ومع أن هذه حجة باطلة شرعاً وقدرا، ولو تفكر هؤلاء فإن التي يقال لها كشمير هي أكبر من أول دار إسلام وقعت في تاريخنا ألا وهي المدينة المنورة بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها، والواقع يشهد قيام دور ودول على قطع أرض أقل مساحة من كشمير وها هي دولة يهود تقوم على مساحة أرض أظنها أقل من كشمير بقسميها، فدعواهم باطلة واقعاً على ما فيها من فساد ديني خطير، وهو أن قولهم هذا اقرار برضى الكفر أن يحكمها، ومن رضي بحكم الكفر عليه ولوساعة أو أقل

على هذا المعنى فحكمه الردة، فيجب تعليم هـؤلاء معـنى قولهم هذا، وأنه خطير على دينهم وإيمـانهم، ولـولا وجـود عذر لهم وهو جواز الجهاد لدفع الصائل أي الهندوسي عن الأعراض لإنقاذه دون النظر للحكم الذي سيدخل فيه بعـد لكانت هذه الطائفة لا تفـترق عن الجيش الباكسـتاني في أنه طائفة ردة والعياذ بالله وبالتالي حكمهم هـو حكم هـذا الجيش.

فـإن كـان لكم صـلة بقـادتهم ومقـدميهم فاشـرحوا لهم إخواني وعلمـوهم دينهم، وهم أولى من غـيرهم في تعليم هذه الأبوب العظيمة لأنهم على أبـواب المـوت ولثقـل مـا تولوا من أعمال.
فحسبنا الله ونعم الوكيل

ولذلك إن أصرت هذه التنظيمات على هذه النيـة والقصـد فيجب التحـذير منهـا وتنبيـه المسـلمين الموحـدين من الإنضمام لهـا، فـإن دم هـذا الموحـد وروحـه أغلى من أن تضيع تحت هذه الرايات الفاسدة الخبيثة.

- وأما من علم حـال هـذه التنظيمـات وهي على مـا هي عليه من قصد السوء والباطل، فدخلها كمـا في السؤال خوف الصليبيين ؛

فله ذلك، فهذا هو عذره وهو الإكراه الملجيء وأما دخولها للإعداد فإن قصد أن يصبح جزءاً منها لإعـداد نفسـه فهـذا ليس بعذر والله يغنيه وأما إن كان المعنى أن يتدرب فيهـا فقط دون أن يصبح جزءاً منها فهذا لا باس بـه ولا محـذور شرعي فيه.

- وأمـا السـؤال المتعلـق بتعـاون تنظيمـات الجهـاد الكشميرية مع الحكومة الباكستانية المرتدة ؛

فهذا أمر سبق أن أجابت عليها بعض التنظيمات الجهادية وأنه يجوز بأمور منها:

1- أن لا يكون هناك حلف يلتزم به أهل الإسلام لهذه الدول بشيء على خلاف الشرع، فلا يكون الدم الدم ولا الهدم الهدم ولا أن يكون دخولنا فيها لنا كجزء تحت طوائفهم لا أفراداً ولا قيادات، فلا يجوز تسليم أي فرد من أفراد الجماعة مثلاً للدولة ليعمل تحت إمرتها لعمل ما.

2- أن لا يكون هذا الأمر ملزماً لطائفة أخرى من طوائف الجهاد بل يكوم خاصاً لتلك الطائفة فقط.

3- أن يكون إما مطلقاً غير مقيد بزمن أو مقيد بزمن، ولايجوز عقده على التأبيد.

4- أن يتجنبوا وبقوة أي اتفاق فيه مخالفة إجماع أهل العلم على عدم جواز صلح المرتدين وليقتربوا من هذه الاتفاقات على مفاهيم أخرى كالبيع والأجارة وما شابه ذلك.

ويبقى المسلم في هذه الأبواب على حذر من هؤلاء فإن القرآن أعلمنا قذارة أنفسهم كما الواقع يشهد على هذا كما ترون.

وبالتالي لو تعاقدت هذه التنظيمات مع الدولة الباكستانية على عقود تعاون كإمداد السلاح وأخذ المال فلا بأس بهذا القدر والله الموفق.

- وأما السؤال المتعلق بحكم الله تعالى مع ضباط المخابرات في الجيوش المرتدة، كالجيش الباكستاني مثلاً ؛

فهذا أمر متفق عليه فيما أعلم أنه إن تبين لنا إسلام الرجل ونيته الحسنة في هذا الباب ولو متأولاً مع تحقق صدقه في دعواه أنه مسلم يعمل معه ويستفاد منه بما يرى أهل الشأن من أهل الاسلام، وكذلك هو مسلم إن جهل حكم الله في هذه الطوائف وكان مسلماً في نفسه بإقامة الصلاة.

- أما السؤال المتعلق بالطرق الشرعية في التعامل مع الطوائف البدعية كالجماعة الباكستانية ؛

فهذا امر يتعلق بالمصلحة كما هو أمر الهجر وغيره مع المبتدع والضال وغيره. فلا ضابط سواها.
ان كان في هجرهم مصلحة فنعمل بها وإن كنت أعتقد أن الهجر اليوم لا يحقق المصلحة بل ربما يجر لمفسدة، ومع ذلك أبد من تقدير العقلاء لهذا الأمر والى أي مدى نعمل معهم أو نقترب منهم.

- أما السؤال الأخير ؛ وهو ما يتعلق بقتال طوائف الكفر المحاربة لدين الله تعالى ولأوليائه ؛

فهو أمر واضح جلي وهو كما قال تعالى: {قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة}. فهذا هو الحكم الشرعي، ولكن يبقى لأهل الحل والعقد مجالات تطبيقه ووضع أولوياته، وكيف يمارسونه ليتحقق هدفه أي هدف الجهاد.

فلا فرق لا شرعاً ولا قدراً بين طائفة من هؤلاء الملاعين وطائفة الا بزيادة في الكفر في بعضها عن بعض، فالمطلوب هو التسليم لما يقوله أهل الحل والعقد في ذلك وفي كل خير.

- وأما ضرب مواقع معينة مع التخوف من وجود معصوم الدم ؛

فهذا من تلبيس إبليس وبعض الكهنة، فلا يمنع أحد من أهل العلم هذا النوع من الاختلاط القائم على التجوز العقلي أو الاحتمال اليسير، وبالتالي من منع فهو محجوج بالكثير من كلام العلماء وبنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبره عن الجيش الذي يغزو الكعبة.

ولكن ينبغي دائماً الرجوع في هذه الأمور أي بمن نبدأ وكيف نعمل لإصحابها الذي لديهم إطلاع على حقائق الأمور أكثر من غيرهم خاصة في هذا الظرف الذي يحتاج الى ادارة صراع موفقة من الله تعالى يقودها صاحب علم وعقل ونظر وتوفيق الهي. اسال الله تعالى لي ولكم التوفيق والسداد في الأمر كله ونسال أن يقدر لنا عاقبة الخير فيما اراده لنا إنه خير مأمول ومسؤول.

والحمد لله رب العالمين

[اخوكم الراجي عفو ربه؛ أبو قتادة الفلسطيني]